Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خال منها وشيكاً كان نهاية تعقبها بدايةً وأنقاضاً تستوي عليها الأسس.

وإذ يزفر طالباً للحوادث تفسيراً يقال له «هذه هي الحياة!» «ما هذا إلا الحياة»، «لا تكون الحياة إلا كذا» نعم. يا أبا الأهوال الساهي، ازاء الهبة والحرمان، والوفاء والغدر، والبياض والسواد، والفخار والمذلة، والغلبة والاندحار، إزاء كل مسرة وكل توجع، التفسير واحدٌ لا يتغير! إننا نفسر الحياة بالحياة، ونداوي داء الحياة بمصل الحياة، ونهرب من الحياة لنجدنا والحياة وجهاً لوجه.

* * *

وأنا صورة من ملايين صور الحياة نهضتُ أتفهّم الحياة كما نهض جميع أولئك المساكين. وكما وقفت قديماً على طريق طيبة تلقي الأسئلة على العابرين وقفت أسأل أبناء السبيل عن معنى الحياة، فقال أحدهم «هي صدر الأم».

فالتصقت بصدر أمي فإذا أنا منه في عش دفء وحرارة وحصن مناعة وأمان، لا ترعبني الرياح العاصفة والرعود الداوية والبروق الملعلعة والسيول المتدفقة. ومر يوم. فضاق بي صدر أمي وعدت إلى موقفي أسأل «ما هي الحياة؟».

فأجاب مجيب «هي الدين والتقوى».